الطرق البديلة لحل النزاعات (الوساطة،الصلح،التحكيم)

يومان دراسيان 15–16 يونيو 2008

كلمة السيد الرئيس الأول للمحكمة العليا

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

أمّا بعـــــــــــــد :

- السيد معالي وزير العدل حافظ الأختام ،
- أشقاءَنا و أصدقاءَنا القادمين من الدول العربية و الأوروبية ،
- أيتها السيدات الفضليات ، أيها السادة الأفاضل من أساتذة و باحثين و إطارات من مختلف القطاعات ،
- زميلاتي ، زملائي القضاة ،
- ضيوفنا الكرام ،

يسرني و يسعدني أن أرحب بضيوفنا الكرام القادمين من الدول الشقيقة و الصديقة ، و أن أتوجّه لكم بالشكر على الحضور معنا و أن أُثمِن مسعاكم في إثراء موضوع هذين اليومين الدراسيين .

لقد دأبت المحكمة العليا على تنظيم ندوات علمية لمناقشة و إثراء المواضيع ذات الصِّلة بالعمل القضائي توسيعاً للمدارك العلمية و الإستفادة من تجارب البلدان الأخرى.

إنّ تطوّر المجتمعات و كثافةَ و تشعُّبَ المعاملات ، أفرز نزاعات معقّدة و هو ما تطلَّب اعتماد آليات بديلة تسمح بحلها بشكل سريع و فعّال و مقبول من الخصوم ، و هي الآليات البديلة التي عرفت اهتماما متزايدا في مختلف الأنظمة القانونية و القضائية المعاصرة .

السيدات و السَّادة الحضور ؛

لا يكفي لتحقيق العدالة بين المتقاضين إعطاء كل ذي حقٍ حقّه و إنّما ينبغي أن لا تأتي العدالة بطيئة بعد فوات الأوان و بعد أن يفقد الحق بريقَهُ و أهميّته .

لقد شهدت الجزائر بحكم انفتاحها على العالم ، تطوّرا سريعا في مختلف مناحي الحياة ، إذ كَثُرت المعاملات التجارية و ازداد حجم الاستثمار الوطني و الأجنبي و نتج عن ذلك نزاعات أكثر تعقيدا عن ما كانت عليه من قبل ، فأثقلت كاهل المحاكم ، لذا كان لزاما التفكير في الآليات البديلة لحلها و من هنا كان الصُلح و التحكيم و الوساطة التي جاء بها قانون الإجراءات المدنية و الإدارية الجديد.

و قبل ان يصبح الصلح قانونا كان و لا يزال سلوكا متجذرا في مجتمعنا مرسخا لمقومات الشعب الجزائري الأصيلة المتمثّلة في رأي الجماعة و وساطة أهل الخير و المصلحين و الحكماء و كل هذا نابع من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ؛ لقد جاء في قوله تعالى : " إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم " و أيضا في قوله تعالى : "و الصلح خير" .

و للصلح في الفقه الإسلامي مدلولاً أوسع ، يحتلّ مكان الصدارة بين سائر العقود ، لكونه يحسم النزاع بعد إيجاب و قبول .

إنّ الطرق البديلة أصبحت اليوم نظاما قانونيا قائما بذاته تَبَــنَّتْــهُ أغلب التشريعات المعاصرة و هو ما سَتُبرزه أشغال هذين اليومين الدراسيين – بحول الله – .

و أختم كلمتي بقول اله تعالى : " لاَ خير في كَثْير مِنْ نَّجْواهُمْ إلاَّ مَنْ أَمر بصَدقَةٍ أَو مَعْرُوفٍ أو إصْلاَحٍ بين النّاس ، و من يّفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نُوتيه أجرا عظيما " (سورة النساء الآية 114)

" صدق الله العظيم "

مرة أخرى أجدد الترحيب بالجميع ، و أعلن عن الافتتاح الرسمي للأشغال متمنيا لكم النجاح و التوفيق و لضيوفنا الكرام إقامة طيبة .

و السلام عليكم و رحمة الله